



## كلمة

حرم حضرة صاحب السمو أمير دولة قطر  
سمو الشيخة/ موزة بنت ناصر المسند  
رئيس المجلس الأعلى لشؤون الأسرة

أمام

الدورة الاستثنائية السابعة والعشرين  
للجمعية العامة المعنية بالطفل

نيويورك - ٨ مايو ٢٠٠٢

## بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس

يطيب لي باسم وفد دولة قطر، أن أتقدم إليكم بخالص التهئة لرئاسة أعمال الدورة الاستثنائية السابعة والعشرين المعنية بالطفل.

كما لا يفوتني أن أعرب عن خالص التقدير للجهود القيمة التي بذلتها سعادة السفيرة باترشيا ديورانت Patricia Durant المندوبة الدائمة لجامايكا لدى الأمم المتحدة في إدارة أعمال اللجنة التحضيرية لهذه الدورة.

السيد الرئيس،

تتعقد دورتنا هذه في غير موعدها الأصلي بسبب ما مر على عالمنا من أحداث و ما تبع ذلك من تداعيات التي أكدت قناعتنا جميعاً بأن الطريق الأوحد لإجتثاث جذور الإرهاب هو تعزيز وتثبيت الحوار الحضاري بين الأمم.

إن هذا كله يدفعني بإصرار إلى الابتعاد عن الشأن الخاص المتعلق بإنجازات دولة قطر الخاصة باتفاقية حقوق الطفل وما يواجهها من تحديات، إلى الشأن العام وما يشهده أطفال العالم من صراعات

واضطرابات، وإن كان كلاهما كل لا يتجزأ وسط عالم متصل ومتواصل.

السيد الرئيس،

إذا سلمنا إن الحوار هو اختيارنا فمن واجبنا بل من مسؤوليتنا أن نكرس مبدأ الحوار في سلوكنا، وممارستنا، بأن نعتمده في بيوتنا مع أطفالنا، في مناهجنا التربوية، في محيطنا القريب والبعيد، فبذلك فقط تؤسس ثقافة مجتمعية وكونية إيجابية تقوم على التوازن بين المصالح والقيم، وتتعرف بالحق في الاختلاف على أساس التعاون والفضيلة والخير. وأود هنا أن أؤكد بأنه مهما اختلفت منطلقاتنا الفلسفية واختياراتنا الإيديولوجية، فإن احتكامنا، بعيداً عن كل غلو أو مزايده، إلى منظومة قيم الرسالات السماوية، التي غايتها المقررة كما نعلم، هي تعمير الأرض، من شأنه إيجاد توافق أخلاقي يمهّد سبل الحوار الذي به نستطيع تطويق العنف والتطرف، ونشر الطمأنينة والسلام.

وعليه يمكن القول بأن اجتماعنا هذا هو تأكيد جديد لحتمية دور الطفل في حاضر ومستقبل مجتمعاتنا، ولا يكفي من وجهة نظري الاعتماد على مدونة حقوق الطفل كما كفلتها الاتفاقية الدولية لبلورة توقعاتنا لذلك الدور دون إبراز مبدأ أساسي هو حق الطفل في تعلم حق الآخرين عليه، فبدون

ذلك سننشئ شخصاً أنانياً متمرداً غير مقدر لواجباته، ولا قادر على التعايش والتفاعل مع الآخرين.

فتحلينا لواقعنا اليوم، يعكس بكثير من المرارة ذلك التناقض الصارخ بين المثل والقواعد القانونية من جهة، والواقع المعاش من جهة أخرى.

فأين نحن من حق الإنسان في الحياة، ذلك الحق المقدس، وهذا الواقع المأساوي الذي نراه الآن على أرض فلسطين، حيث ساحات المدن، و أكرر ساحات المدن قد امتلأت بمشاهد بشعة تستكرها كل العقائد والنظم.

ما ذنب الرضع والأطفال ليحرمون من الغذاء والدواء ويمنعون من التعليم، بل من الحياة؟.

السيد الرئيس ،

أليس من يمارس العنف والبطش في تلك المناطق رجال كانوا يوماً أطفالاً؟. أطفال اعتادوا على ممارسة حقوقهم دون مراعاة حق الآخرين. أمام هذه المعطيات علينا أن نتعهد فرادى وجماعات، لنجعل أطفالنا يحسون فعلاً بانتمائهم وتوافقهم مع متطلبات إنسانيتهم.

إننا أمام اختبار حقيقي لمدى قدرتنا على الالتزام بتطبيق ما سيتم الاتفاق عليه في الوثيقة الختامية للدورة الاستثنائية التي أكدت من بين ما أكدت عليه، إعطاء الأولوية للأطفال، فلتكن البداية لأطفال فلسطين، وكافة أطفال العالم. فحينئذ ستكون هذه الدورة دورة استثنائية ليست في دلالة انعقادها فقط، بل في مستوى قراراتها وتوصياتها.

وما دما نتحدث عن حقوق الطفل، فإن دولة قطر ترى أن ذلك رهين بتكريس فعلي لحقوق وواجبات الأسرة.

فنحن لا نريد طفلاً منسلخاً عن روابطه الأسرية وقيمه المجتمعية، بل نريده طفلاً حميماً يتمتع بعلاقات وطيدة مع محيطه القريب والبعيد، علاقات أساسها الفطرة البشرية قبل أن تشرعها الحقوق القانونية.

السيد الرئيس،

عندما نطالب بحقوق الطفل، علينا أن نربط ذلك بمنظومة الحقوق التي من المفترض أن يتمتع بها كل إنسان داخل مجتمعه، فأى تقدم حقيقي في ذلك، يقاس بمدى التطور الحاصل في مجال الحريات العامة والمشاركة في اتخاذ القرار و توسيع مهام و أدوار منظمات المجتمع المدني التي لا تخفى أهميتها الريادية في مجال التنمية البشرية.

وحتى لا نكون مثاليين ولا طوباويين، علينا أن ندرك ونقتنع بأن حقوق الطفل تقتضي أولاً وقبل كل شيء توافر إرادة سياسية حقيقية، كما تتطلب أيضاً بدرجة لا تقل أهمية، تعبئة الموارد الضرورية التي بدونها سيبقى الوضع على ما هو عليه. ذلك أن كثيراً من الدول السائرة في طريق النمو، مهما قويت إرادتها، سيصعب عليها الالتزام بخطط النهوض بالطفل مادامت تترجح تحت طائلة المديونية.

لذلك فمسؤوليتنا الدولية تقتضي تحويل جزء من مديونية تلك الدول إلى صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة لاستثمارها ضمن مخطط مؤسساتي في مجالات التنمية المؤثرة في وضعية الطفل.

السيد الرئيس،

لقد جننا جميعاً إلى هذا اللقاء الهام يحدونا الأمل، وتدفعنا الرغبة والعزيمة حتى نكون في مستوى هذا المنعطف الحاسم في مسيرة تطور أطفالنا، مما يفرض علينا نحن الكبار حتمية الارتقاء نحو تطلعاتهم، بأن نعيد إليهم الثقة في الحاضر والمستقبل، ونعزز لديهم التوافق المطلوب بين المثل والممارسات.

وأجزم بأن الحوار الجاد الذي يسود أعمال هذه الدورة ويهيمن على أجوائها، سيقوي من إرادتنا للتغلب على الخوف والاضطهاد والحرمان الذي يعاني منه ملايين الأطفال.

أجدد لكم باسم دولة قطر عبارات الشكر وأجزي خالص التقدير لسعادة الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة ومعاونه لجهودهم الطيبة لإنجاح أعمال هذه الدورة.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.